

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رياض الصالحين - الدرس : 030 - باب تعظیم حرّمات المسلمین و بیان حقوقهم والرحمة عليهم -  
حدیث: المسلم أخو المسلم....., حدیث آخر: لَا تَحَاسَدُوا, وَلَا تَنَاجَشُوا.

14-05-1989

الحمد لله رب العالمین, والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين, اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم, اللهم علمنا ما ينفعنا, وانفعنا بما علمتنا, وزدنا علماً, وأرنا الحق حقاً, وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل باطلاً, وارزقنا اجتنابه, واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه, وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### تمهيد للدرس :

أيها الأخوة المؤمنون, لا زلنا في حدیث رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولا زلنا في باب: تعظیم حرّمات المسلمین, و بیان حقوقهم, والشفقة عليهم, والرحمة بهم, وقبل قراءة الحدیث الشريف, الذي هو موضوع الدرس اليوم, أحب أن أقدم كلماتٍ بين يدي هذه الأحاديث.

الحقيقة: أن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام, سعدوا بالإسلام أيما سعادة, أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام استخلفهم الله في الأرض, ومكّن الله لهم دينهم, وأبدلهم من بعد خوفهم أمناً, أي أن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام قطفوا الثمار البانعة للإسلام, سعدوا بالإسلام, وأسعدوا به العالم, اهتدوا وهدوا, والمسلمون اليوم يزيّدون عن ألف مليون, ما هو السر الذي فقدناه؟ لماذا نحن -كما يقول بعضهم- ليست كلمتنا هي العليا, بينما أصحاب النبي عليهم رضوان الله كانت كلمتهم هي العليا؟ . ربما كان فهمنا للدين فهماً خاطئاً, بيد أن أصحاب النبي عليهم رضوان الله, فهموا الدين فهماً صحيحاً, وفهمناه فهماً خاطئاً, وأنهم وضعوا أيديهم على جوهر الدين, ووضعنا أيدينا على قشور الدين, هذا هو التفسير المعقول, لا بد من هذا التفسير, إما أن أصحاب النبي عليهم رضوان الله فهموا الدين فهماً صحيحاً, وفهمناه فهماً مغلوّطاً, أو وضعوا أيديهم على جوهر الدين, ووضعنا أيدينا على قشور الدين . على كلٍ؛ هذه الأحاديث التي بين أيدينا اليوم تؤكد لكم: أن أصحاب النبي عليهم رضوان الله فهموا الدين خلقاً, فهموا الدين صدقاً, فهموا الدين أمانةً, فهموا الدين إخلاصاً, فهموا الدين ورعاً, فهموا الدين حباً, فهموا الدين اتصالاً بالله عزّ وجلّ, فهموا الدين تواضعاً, فهموا الدين عبوديةً, وربما نحن فهمنا الدين؛ صوماً, وصلاةً, وحجاً, وزكاةً, وليس غير .

في القرآن الكريم آلاف أفعال الأمر، يبدو أن أصحاب النبي عليهم رضوان الله، كل فعل أمر في القرآن طبقوه، وجعلوه أمراً واجب التنفيذ، وربما فهمنا أن الدين صلاةً وصياماً وحجاً وزكاةً، أما قوله تعالى:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾**

[سورة الأحزاب الآية: 41]

ربنا سبحانه وتعالى وصف المنافقين، فقال:

**﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾**

[سورة النساء الآية: 142]

ربما فهم أصحاب النبي عليهم رضوان الله، قوله تعالى:

**﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾**

[سورة النور الآية: 30]

وفهمنا نحن أن الدين يسر، وأن الله سبحانه وتعالى لن يحاسب الناس على الدقائق و الصغائر، وأن هذه صغيرة، الصغيرة في أثرها السلبي كالكبيرة، إنها حجاب .

فهذا التيار الكهربائي، إذا ابتعدا طرفا الشريط عن بعضهما ميليمتراً، أو سنتيمتراً، أو ديسيمتراً، أو متراً، أو عشرة أمتار، ما دام هناك تباعد، فالتيار قد انقطع، فالصغيرة صغيرة، والكبيرة كبيرة، ولكن أثر الصغيرة في قطع العبد عن ربه كأثر الكبيرة، لذلك ما أهلك المسلمين؟ أنهم تركوا الكبائر، ووقعوا في الصغائر، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول:

**(((ياكم ومحقرات الذنوب ...)))**

هذا ذنبٌ تافه لا قيمة له، أنا لست نبياً، أنا لست صحابياً، صام، وصلى، ولم يرتكب كبيرةً، لم يزن، ولم يسرق، ولم يشرب الخمر، أما الغيبة، والنميمة، والنظر، والشبهات في كسب المال، والشبهات في إنفاق المال، هذا كله تساهل به، فإذا هو بعيدٌ عن الله عزَّ وجل بعداً كبيراً، فإذا الإسلام عنده ثقافة، أو حركات، وطقوس .

في بالإسلام جانب فكري، وفي جانب شعائري، الجانب الفكري لا يكفي، لأنه شرطٌ لازمٌ غير كافٍ، والجانب الشعائري لا يكفي حركاتٌ وسكنات لا معنى لها، ولكن الإسلام اتصالٌ بالله، والمشكلة: أن الاتصال بالله لا ينعقد، إلا إذا كان هناك استقامة على أمر الله .

جعلت هذه المقدمة تمهيداً لبعض هذه الأحاديث التي بين أيدينا، والتي ترون من خلالها: أن المسلم لا يكون مسلماً إذا صلى، وصام، وحج، وزكى، وزعم أنه مسلم، لا يكون المسلم مسلماً، إلا إذا كانت أخلاقه رضية، كما وصفها النبي عليه الصلاة والسلام .

## إليك مجموعة من هذه الأحاديث التي تصب في محور الدرس :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))

[أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما]

إنما المؤمنون أخوة، قال تعالى:

**﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾**

[سورة البقرة الآية: 188]

**﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم﴾**

يعني مال أخيك مالك، آية دقيقة جداً، مال أخيك هو مالك، فإذا أكلت مال أخيك، فكأنما أكلت مالك:

**﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾**

[سورة الحجرات الآية: 10]

و:

**((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))**

[أخرجهما البخاري ومسلم عن أنس بن مالك في صحيحهما]

فيا ترى هؤلاء المسلمون هل يعينيك ما يعينهم؟ هل يؤلمك ما يؤلمهم؟ هل يفرحك ما يفرحهم؟ هل أنت منهم؟ هل أنت مهتم بشؤونهم؟ هل تحرص عليهم؟ هل ترحمهم؟ إذا كنت بائعاً، هل ترحمهم بالسعر؟ إذا كنت طبيباً، هل ترحم فقيرهم؟ إذا كنت محامياً، هل ترحم ضعيفهم؟ هل في قلبك رحمة تجاههم؟ هل تعاملهم كأخوانك؟ هذه علامة إذا شعرت بقلبك ينبض حباً للآخرين، ينبض رحمةً، ينبض شفقةً، ينبض عطفاً، فأنت مؤمن ورب الكعبة .

طبعاً: النبي عليه الصلاة والسلام استثناءً من هذا الكلام، يقول عليه الصلاة والسلام:

**((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا: يا رسول الله، ننصره مظلوماً - هذه واضحة- فكيف ننصره**

**ظالماً؟))**

النبي عليه الصلاة والسلام أوتي جوامع الكلم، والعرب كانوا في الجاهلية مع أخوانهم على الحق وعلى الباطل، هذه الجاهلية:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

أحد أفراد القبيلة مع قبيلته أعلى الحق كانت أم على الباطل، في الخير أو في الشر، النبي عليه الصلاة والسلام فاجأ أصحابه بعبارةٍ، تشبه عبارات الجاهلية:

**((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا: يا رسول الله، ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: بالأخذ**

**على يده))**

إذا أوقفت أخاك عند حده فقد نصرته، لأن الله سبحانه وتعالى يقول:

**﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾**

[سورة البقرة الآية: 191]

إذا فتنت إنساناً عن دينه، إذا دلتته على معصية، إذا أغريته بالانحراف، إذا دفعته إلى مخالفة، إذا جعلت حب الدنيا يشغل قلبه كله، إذا جعلته ينصرف إلى شؤون الحياة، ويدع شؤون الآخرة فقد فتنته، والفتنة أشد من القتل، لأن القتل قد يكون المقتول شهيداً، وقد يستحق الجنة، أما هذا الذي فتنته، ربما دخل إلى النار، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام:

**((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقالوا: يا رسول الله، ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: بالأخذ**

**على يده))**

فلذلك المؤمن الصادق، يهدي لأخوانه عيوبهم، ولكن ليس معنى ذلك: أنه ينزّه نفسه، لكن لو أن لك أخاً تحبه جداً، ورأيت على ثوبه ريشة طائر، يدفعك حبك له، أن تنزع هذه الريشة من على ثوبه، لو رأيت في كلامه زللاً، لو رأيت في معاملته خلا، حبك له الشديد يدفعك أن تنصحه، وفرق كبير بين النصيحة والفضيحة، النصيحة بينك وبينه على انفراد، والفضيحة أن تُشهر به .

من هنا قال سيدنا عمر رضي الله عنه:

**((أحب ما أهدى إلي أصحابي عيوبي))**

أما هذه المجاملة، مجاملة الأجانب دائماً، يثنون على بعضهم بعضاً، ولو كانوا على باطل، هذه المجاملة، أو هذه الأخلاق، أخلاق النفاق، أخلاق التخلي عن أخوانك، هذه أخلاق لا ترفع أخاك إلى المستوى المطلوب، وعندما يشعر الإنسان أن حوله أخواناً صادقين، مؤمنين، حريصين عليه؛ على استقامته، على إقباله، على إخلاصه، على ورعه، على عمله الصالح، ما دام الإنسان محاطاً بأخوة ناصحين فهو يرقى .

من يصدق أن سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، اختار أحد كبار العلماء، اسمه مزاحم فيما أذكر، اسمه عمر، وقال له:

**((كن إلى جاني وراقبي، فإذا رأيتني ضللت، فأمسكني من تلايبي، وهزني هزاً شديداً، وقل لي: اتق الله يا عمر فإنك ستموت))**

فحبذا لو أن كل واحدٍ منكم، اتخذ له أخاً في الله؛ ينصحه، ويزوره، ويتفقده، ويرعى شؤونه، ويبلغ إن كان مريضاً، يبلغ إن كان ذا حاجة .

**((المؤمنون بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً، المؤمنون يدٌ واحدة، يد الله مع الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار))**

و: (يد الله مع الجماعة): بالمعاونة، ويد الله على الجماعة بالحفظ .

[أخرجه الترمذي عن ابن عباس في سننه]

و:

**((عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، وإنما يأكل الذنب من الغنم القاصية))**

الإنسان لوحده، يتحلل من أمور الدين واحدةً واحدة، كيف يفتي لنفسه؟ وكيف يسوِّغ لنفسه؟ أن يفعل هذه المخالفة، وتلك المخالفة، وهذه ليست صالحة لهذا الزمان، وهذه أجازها العلماء، وهذه بلوى عامة، وهذه، وهذه، وبعد حين من الدهر، إذا هو من جنس الناس تماماً؛ لا يستقيم، ولا يرعوي، ولا يخشى، ولا يخاف، لذلك:

**((الجماعة رحمة، والفرقة عذاب))**  
**((ويد الله مع الجماعة))**

و:

**((عليكم والجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، وإنما يأكل الذنب من الغنم القاصية))**

وقد مرَّ بنا في درس سورة النور: كيف أن النبي عليه الصلاة والسلام يطمئن المؤمنين؟ إذا كنتم في المساجد، فالله في حوائجكم، هم في مساجدهم، والله في حوائجهم.

والحقيقة التي أحب أن أضعها بين أيديكم: هو أن الذي يشدك إلى الله عزَّ وجل، هو أن الذي يشدك إلى الدين، هو أن الذي يشدك إلى المسجد، هو أن الذي يشدك إلى مجالس العلم، ليس الكلام، ولكن الله سبحانه وتعالى عاملٌ جديدة، شرح صدرك، ويسرَّ أمرك، وأطلق لسانك، هذه المعاملة الجديدة التي استحققتها بعد أن تبت إلى الله توبةً نصوحاً، هذا الذي يشدك إليه .

لذلك البطولة: أن كل إنسان له ومضة؛ يفور ويهدم، ولكن البطولة في الثبات، يعني إذا كنت قد أزمعت حضور مجالس العلم، فهذا الوقت لله عزّ وجل، الله عزّ وجل يحب الذي يقف موقفاً واضحاً، فأنت عاهدت الله عزّ وجل، عاهدت إنساناً يموت؟ عاهدت جهةً لئيمة؟ عاهدت خالق الكون على السمع والطاعة، فإذا عاهدته فكن عند عهده:

**((من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته فوق ما أعطي السائلين))**

**((عبيد كن لي كما أريد، أكن لك كما تريد، كن لي كما أريد، ولا تعلمني بما يصلحك، أنت تريد وأنا أريد، فإذا سلّمت لي فيما أريد، كفتك ما تريد، وإن لم تسلّم لي فيما أريد، أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد))**

**إليكم هذا التعريف الجامع بهذا الحديث: المسلم أخو المسلم.....يوم القيامة :**

#### **1-المسلم أخو المسلم :**

فالنبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما يقول:

**((المسلم أخو المسلم))**

لا تتصور أن الله عزّ وجل يحبك، وأنت على خصومةٍ مع أخيك، لا يحبك الله عزّ وجل، وأنت تؤثر نفسك على أخيك، الله سبحانه وتعالى وصف المؤمنين من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فقال:

**﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾**

[سورة الحشر الآية: 9]

الحقيقة: في الإنسان هناك لذة اسمها: لذة الأخذ، وهناك لذة اسمها: لذة العطاء، المؤمن يبقى في سعادةٍ كبيرة، ولكن هذه السعادة أو هذه اللذة بعد أن كانت في الأخذ، تصبح في العطاء، بعد أن كان يشعر بلذة إذا كسب مالاً وفيراً، الآن يشعر بلذة إذا أنفق مالاً وفيراً، بعد أن كان يشعر بلذة فيما لو انتقم، الآن يشعر بلذة فيما لو عفا، كان يشعر باللذة فيما لو أثبت شخصيته، أما الآن يشعر باللذة فيما لو أغفل شخصيته، وكان متواضعاً .

هناك تصعيدٌ واضحٌ في الميول، ف

**((المسلم أخو المسلم))**

هذا الدين،

**((الدين المعاملة))**

النبي عليه الصلاة والسلام له تعريفاتٌ جامعةٌ مانعةٌ للدين؛ الدين: مبتدأ، المعاملة: -خبر- . هذا تعريفٌ جامعٌ مانع .

### **((رأس الحكمة مخافة الله))**

#### **((رأس الدين الورع))**

هذه التعريفات من قول النبي عليه الصلاة والسلام، يجب أن تأخذ منا مأخذاً كبيراً جداً ، يجب أن نهتم بها .

### **((المسلم أخو المسلم))**

ألا تحس أن هذا المسلم أخاً لك في الله؟ ألا تحس أن هذا عبداً من عبيد الله؟ ألا تحس أن هذا المسلم من عيال الله، وأن أحبنا إلى الله أنفعهم لعياله؟ أنت إذا قَدِّمْتَ قطعة حلوى لطفلٍ صغيرٍ على مرأى من أبيه، ألا تشعر أن هذا العمل في الأساس موجةٌ إلى الأب؟ أكثر الناس الآن يتوددون إلى من يحبونهم، عن طريق خدمة أولادهم، ألا تحس أنك إذا قَدِّمْتَ خدمةً لطفلٍ صغيرٍ على مرأى من أبيه، أنك فعلت هذا من أجل الأب فقط؟ وأنت بهذا ترقى إلى الأب؟ والخلق كلهم عيال الله، أتظن أن الله يرضى عنك، وأنت تخاصم فلاناً، وتشاحن فلاناً، وتغضب من فلان، وتكيد لفلان، وتحسد فلان، وتسيء إلى فلان، وتصلي وتصوم، أهذا هو الدين؟ لا والله .

2- لا يظلمه :

### **((المسلم أخو المسلم, لا يظلمه))**

أحياناً إذا بعته سلعةً بثمنٍ، يزيد عن ثمنها الحقيقي، أو إذا بعته سلعةً، وأوهمته أنها من صنع كذا وكذا، وهي ليست كذلك، إذا بعته سلعةً، وأوهمته أنك لن تجدها بعد اليوم، فاشترى فوق حاجته، إذا بعته سلعةً، والكمية أقل مما كتب على العبوة، يعني: أي نقصٍ في الوزن، أو النوع، أو الكمية، إذا بعته سلعةً، وسلَّمتها إياه في وقتٍ متأخرٍ، وقد فاتته أن يبيعهها، أو أن يستفيد منها، فقد ظلمته .

إذا عملت عملاً، ولم تؤده على الوجه الصحيح، فقد ظلمت صاحبه، إذا عالجت مريضاً، ولم تهتم به اهتماماً كافياً، فقد ظلمته، إذا توكلت عن وكيلٍ، ولم تبذل الجهد الكافي في كتابة المذكرات، وقبضت منه مبلغاً كبيراً، فقد ظلمته، أمانة الأعمال شيءٌ خطيرٌ جداً، إذا بعث قماشاً، ولم تُبْلِغ المشتري أن هذا القماش عيبه كذا وكذا، ودفع مبلغاً، وجعل منه ثوباً، وبعد أشهرٍ رأى خله وعيبه، فقد ظلمته .

### **((المسلم أخو المسلم, لا يظلمه))**

لا في البيع، ولا في الشراء، ولا في المجاورة .

النبي عليه الصلاة والسلام، حينما تحدث عن الجار، قال:

### **((ولا تستغل عليه بالبناء, فتحجب عنه الريح إلا بإذنه))**

أحياناً: إذا سمحت لأولادك أن يأكلوا ما لذ وطاب على مرأى من أولاد جارك, فقد ظلمته، إذا أرسلت زوجتك إلى بيت أخيك المؤمن الفقير، وقد تزيّنت بالحلي الثمينة، وتباهت بها أمام زوجة أخيك، شعرت بالحرمان، شعرت أن زوجها فقير، فقد ظلمته، وأنت لا تشعر، هذا ظلم، يعني إذا أفسدت علاقةً بين اثنين، بين أخوين، بين صديقين، بين شريكين، إذا أفسدت العلاقة بين التلميذ وأستاذه، فقد ظلمت أحدهما.

3-ولا يسلّمه :

### ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلّمه))

لا يتخلى عنه، أنت في مركز قوي، وأخوك وقع في مشكلة، وبإمكانك أن تنقذه منها، تخليت عنه، أنت مسلم؟ لا والله، أخوك المسلم واقع في مشكلة، وأنت في مركز قوي، وبإمكانك أن تنقذه، وبإمكانك أن تصرفها عنه، وبإمكانك أن تنجّيه منها، وتقول: أنا ما لي علاقة، وتصرف إلى بيتك، وأنت مسلم؟ لا والله، ولو صليت، وصمت، وزعمت أنك مسلم، فقد ظلمته .

### ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه))

لا يسلّمه، يدافع عنه، يرفع شأنه، إذا جعل الله عزَّ وجل للواحد شأنًا، جعل له مكانة، هناك أشخاص يحبونه من أولي الحول والطول، وأخ لك عندهم، يجب أن تدافع عنه، يجب أن ترعاه، هذا من واجبات المسلم، لا يظلمه، ولا يسلّمه .

وقد سمعت أن موظف تموين، دخل محلا فيه مخالقات، قال له: كذلك فلان مخالف، وفلان مخالف، وفلان مخالف، أنت مسلم؟ أنت خالفك هذا الموظف، لا بد أن تفصح الخمسة الذين هم حولك، وأنت مسلم؟ معنى هذا أنت أسلمته، هو جاء عندك فقط، فقال له: سأخالفك أنت وحدك، هكذا قال له .

4-ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته :

### ((لا يظلمه، ولا يسلّمه، ومن كان في حاجة أخيه))

إذا أحب الله عبداً، جعل حوائج الناس إليه، هذا الذي يطرق بابه ليلاً نهاراً، هذا مكرّم عند الله عزَّ وجل، إياك أن تتأفف، هذه النعم يقرّك الله عليها ما بذلتها، فإذا بخلت بها سلبها منك .

يعني قصص كثيرة جداً بهذا المعنى، ما دام الله أكرمك بالجاه، بالقوة، بالمال، بالعلم، بالمكانة، بالخبرة ابذلها، العلم ابذله، والخبرة ابذلها، والمال ابذله، والجاه ابذله، حتى الله عزَّ وجل يزيدك قوةً، وعزاً، وغنىً، ومالاً، وشأنًا، وخبرةً، فإذا بخلت بها، سلبها منك، وحولها إلى غيرك .

### ((من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته))

تصوروا المسلمون لو أنهم تمثّلوا هذا الحديث، ما كان يحس أحدهم، أنه أخٌ للآخرين، ما ظلّموا بعضهم بعضاً، ما أسلموا بعضهم بعضاً، كان بعضهم في حاجة بعض، أتظنون أن حالهم تكون كما هي عليه الآن؟ لا والله، وألف لا والله .



**((ومن فرج عن مسلمٍ كربةً, فرج الله عنه بها كربةً من كرب يوم القيامة))**

فهذا المفرح للناس، دخل على أخيه فرآه كئيباً، ما مشكلتك؟ كذا وكذا، حلتها له، جعلته يضحك بعد أن كان عابس الوجه، كان مكتئباً فجعلته مسروراً، كان متشائماً فجعلته متفائلاً، كاد يضيق ذرعاً بهذه المشكلة، فجعلت ملامح وجهه تنبسط، فهؤلاء الذين يفرحون الناس، يقضون حوائجهم، يحلون مشكلاتهم، يفكون عقدهم، هؤلاء مؤمنون ورب الكعبة .

**((ومن فرج عن مسلمٍ كربةً, فرج الله عنه بها كربةً من كرب يوم القيامة))**

هذه حقوق المسلم، والمسلم يفعل هكذا .

**((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ****عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))**

لا أحد يعرف لذة الستر، ما إن تنتهي قصةً إلى أذنك، حتى تقولها للإنس والجن، تجد قضية بين اثنين، بعد ساعتين أصبحت في البلدة كلها، أين الستر؟ حتى لو أن إنساناً تشاجر مع زوجته، الجيران في مشجرة في البيت، اسمعوا، يصير في استماع وتنصت .

**((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه))****((طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس))**

هذه الأخلاق المحمدية، وتراه يصغي للحديث بسمعه وبقلبه، ولعله أدرى به، النبي الكريم، علمنا أن أحداً، قال لك كلمات، فسمع وقع خطواتٍ وراء ظهره، فسكت، أو التفت، فهذا الحديث أمانة، لمجرد أن يسكت، إذا شعر أن أحداً يستمع إليه، فهذا الحديث أمانة، يجب أن يبقى أمانةً بينك وبينه، لذة أن تستر الناس .

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ:

**((نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ****الْإِيمَانَ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ، يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ،****حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ))****((وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))**

هذا الحديث متفقٌ عليه، يعني اتفق البخاري ومسلم على صحته، وأعلى حديثٍ شريف، ما اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم، وفي الدرجة الثانية ما أورده البخاري على شرطه، وفي الدرجة الثالثة ما أورده البخاري على شرط مسلم، وفي الدرجة الرابعة ما أورده مسلم على شرطه، فإذا قلنا: متفقٌ عليه، فهو من أعلى الأحاديث الشريف صحته .

1- ما معنى: لا تحاسدوا كما جاءت في نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((لا تحاسدوا، ولا تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وتكونوا عباد الله أخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه))

[أخرجهما البخاري مسلم عن أبي هريرة في صحيحهما]

الإسلام بذل، الإسلام تضحية، وليس الإسلام صلاة، وصياماً، وحجاً، وزكاةً، وليس غير، وما تخلف المسلمون عن ركب الأمم، وما أصبحت كلمتهم ليست هي العليا، إلا حينما فهموا الإسلام ركعات جوفاء تؤدي، وتركاً للطعام والشراب في رمضان، وذهاباً إلى بيت الله الحرام، ودفعاً لجزء من الأموال ليس غير .

يقول عليه الصلاة والسلام: (لا تحاسدوا): من هو الحاسد؟ الحاسد جاهل، واسألوا الله من فضله:

قل لي من بات لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب؟

أسأت على الله في فعله إذ لم ترض لي ما وهب

يعني وهذه علامة طيبة، من علامة إيمانك أنك تفرح لأخيك إذا آتاه الله شيئاً من الدنيا، أخوك اشترى بيت، الله يهنئه، المؤمن الصادق يشعر بلذة وارتياح، حينما تحل مشكلة أخيه، لا تقل هذه اللذة فيما لو كان هذا البيت له، أخوك تعين بوظيفة جيدة، الحمد لله، قوة لك ، أخوك تزوج قبلك، فلا تمتلئ حسداً، جاء النصيب، أن الأوان، الله يبعث لي مثله، وأحسن، واسألوا الله من فضله، يعني:

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

[سورة النساء الآية: 32]

لا تتمن، بيت فلان أوسع، الله يهنئه فيه، أنا هكذا يناسبني، أروع كلمة قالها الإمام الغزالي:

((ليس في الإمكان أبدع مما كان))

هناك أناس فهمومها فهماً مغلوطاً، فأوقعوا الحضرة الإلهية بالعجز، الإمام الغزالي يقصد:

((أنه ليس في إمكاني أبدع مما أعطاني))

تناسبني هذه الزوجة على علائتها، وهذا البيت على علاته، وهؤلاء الأولاد، هكذا ترتيب الله عز وجل، في أولاد أذكى من أولادي، وفي أولاد أرقى من أولادك، هكذا الله عز وجل خصك بهؤلاء الأولاد، ألا ترضى بحكم الله عز وجل؟ لماذا قال الله عز وجل:

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾

[سورة الطور الآية: 48]

اصبر، لو كان حكم الله واضحاً، لا تحتاج لصبر، لكن:

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾

[سورة الطور الآية: 48]

شاء لك أن تكون ذريتك من البنات فقط، الحمد لله رب العالمين، هذا ترتيب ربنا عز وجل، لماذا المؤمن عنده صحة نفسية؟ صحته النفسية سببها: أنه في استسلام لله عز وجل، لكن الاستسلام متى؟ بعد بذل الطاقة، وبذل الجهد، ما بيده، أول بنت، ثالث بنت، رابع بنت، الخامسة، السادسة، السابعة، الحمد لله، قالت:

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾

[سورة آل عمران الآية: 36]

ربنا قال:

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾

[سورة آل عمران الآية: 36]

فجاء من هذه البنت، السيد المسيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، قال تعالى:

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

[سورة البقرة الآية: 216]

والله هذه الآية وحدها تكفي، رب العالمين خالق الكون، يقول لك:

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة الآية: 216]

ألا تفوض له؟ قال لك: اتركها لي، قال تعالى:

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾

[سورة البقرة الآية: 216]

المصائب تكرهها , قال تعالى:

**﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾**

[سورة البقرة الآية: 216]

المال والصحة، وقد يكون هذا فيما لو أنفق في معصية الله، فيما لو أورث صاحبه عبثاً، وخيلاً، وغروراً، واستعلى به على الناس، لكان هذا شر .

لذلك المؤمن مستسلم، وأساساً أحد أسباب الصحة النفسية: هذا الاستسلام لله عزَّ وجل، الله اختارني بهذا الشكل، وبهذا اللون، واختار لي هذه الزوجة، وهذا البيت، وهؤلاء الأولاد، وجعلني موظف، الآن رفعوا الرواتب مثلاً، وجعلني تاجرًا، وجعل عملي خارج بلدي، هكذا ترتيب الله عزَّ وجل، هذا اختيار الله لك، ألا ترضى به؟ أنت عليك أن تكون عبداً لله، أجمل آية:

**﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾**

[سورة الزمر الآية: 66]

حيث لا يكون تقصير من قبلك، أنت تعرف تمام المعرفة، ما الذي يرضي الله؟ وما الذي يغضبه؟ افعل ما يرضيه، ودع ما يغضبه، وانتهى الأمر، أنا الذي علي فعلته، قال تعالى:

**﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾**

[سورة الواقعة الآية: 63-64]

أنت عليك أن تلقي هذه الحبة، وعلى الله الباقي، فهذا الحسد سببه الجهل، لا يحسد إلا جاهل، وكان الحسد يشك في حكمة الله عزَّ وجل، وكان الحسد يشك في عدالة الله عزَّ وجل، وكان الحسد يرى أن الأمور تجري جزافاً .

وفي كلمات عامية هذه خطيرة جداً، هذه تعد انحراف بالعقيدة كقولهم: أخي الله عزَّ وجل يطعم الحلاوة لمن لا ضرر له، يعني هو ليس حكيمًا، أنت الحكيم فقط؟ فالإنسان يستسلم، الحسد أحد أسبابه: الجهل، أحد أسبابه: ضيق الأفق، أحد أسبابه: عدم التيقن من حكمة الله عزَّ وجل، عدم التيقن من عدالته، ومن قال لك: إن الدنيا هي كل شيء؟ الحظوظ في الدنيا توزع توزيع ابتلاء، وسوف توزع في الآخرة توزيع جزاء، من قال لك: أن الدنيا هي كل شيء؟ .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

**((لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ))**

[أخرجه الترمذي وابن ماجه في سننهما]

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ:

((إِنِّي لَفِي الرُّكْبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَتَى عَلَى سَخْلَةٍ مُنْبُوذَةٍ قَالَ: فَقَالَ: أَتُرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا؟ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا - أَوْ كَمَا قَالَ - قَالَ: فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا))

## 2-معنى التناجش :

فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا): التناجش: يعني بيع تمثيلي، عرضت السلعة على شخص فقلت له: هذه ثمنها مئة، فقلت له: أكثر سعرها ثمانون، مر واحد فغمزته، عندك منها؟ نعم، كم ثمنها؟ مئة، هذا هو ثمنها، الثاني مضطر لها، أنا أخذها، مكنت البيع، وبعد أن غمزته، دفع لك الثمن بأكمله، هذا بيع النجش، بيع تمثيلي، في شخص قام مثل دور المشتري، ودفع السعر المرتفع، والعملية كلها غير صحيحة، هذا التناجش .

التناجش فيه احتيال، فيه مكر، فيه خداع، وليس المكر والخداع والاحتيال من صفات المؤمن، المؤمن ما في قلبه على لسانه، والذي ينطق به في قلبه، وداخله كخارج، وباطنه كظاهره، وسريته كعلانيته، ليس عنده الازدواجية، هذا بيع تمثيلي، مكنا البيعة بهذه الطريقة.

## 3-معنى التباغض:

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: (ولا تناجشوا، ولا تباغضوا): هذا البغض من الشيطان، إذا الإنسان رأى أن أخاه عنده عيب، فأنت عندك مئة عيب، يكون الإنسان منطقيًا، مثلاً بزوجته: لو تكوني على أطول، أنت كذلك عندك خمسون علة، هذه الكلمة من الشيطان، تسبب النفور بين الزوجين دائماً، هذا التباغض .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا ... -تَعْنِي قَصِيرَةَ- فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً، لَوْ مَزَجْتَ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجْتَهُ،

قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: مَا أَحَبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا))

إذا كانت كلمة قصيرة فقط، تفسد مياه البحر، ومياه البحر لا يفسد، فالمدن الساحلية الكبرى، المياه المالحة تسير فيها قرابة ثمانية كيلو مترات، ومع ذلك مياه البحر طاهرة، أما كلمة: قصيرة، فتفسد مياه البحر، ف: (لا تباغضوا) .

وأهم شيء بين الزوجين، فعن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلْفًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ - أَوْ قَالَ غَيْرَهُ-))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة في الصحيح]

أحياناً شريكان لهم طباع معينة، عرفوا بعضهم وانتهى الأمر، هذا حاد وهذا هادئ، هذا غضوب، هذا مهمل، لكنه أمين، ومحب، وفيه مودة، فلما الإنسان يعرف أخلاق زوجته، يتعايش معها، لأنه ليس كل

زواج مبني على الحب الصاعق، في زواج مبني على المصلحة، في زواج مبني على تقوى الله عز وجل، مبني على تأدية رسالة، مبني على تربية أولاد، في أهداف كبرى جداً في الزواج أفلها: أن يكون مبنياً على الحب، لأن هذا الشيء زائل .

فهذا الذي تزوج امرأة، ولم تعجبه، وشعرت أنه أعرض عنها، قالت له كلمة -اسمه عامر- قالت له:

((يا عامر، قد يكون الخير كامناً في الشر-أي إذا رأيتني شراً، فقد يكون الخير في، هذا ما تحمل- ترك المدينة، وهام على وجهه عشرين عاماً، عاد إلى المدينة، ودخل مسجدها، فإذا عالم شاب، حوله آلاف مؤلفة، سأل عنه، فقالوا: هو مالك بن أنس، وهذا اسمه: أنس بن عامر والده، فهذا العالم ما عرف أن هذا أباه، فلما التقى به: يا فلان، قل لأمك: إن بالباب رجلاً، يقول لك: قد يكون الخير كامناً في الشر، فلما سمعت مقالة ابنها، قالت: يا بني، هذا أبوك دعه))

لا تعرف هذه التي ما أعجبتك، قد يكون منها خير كبير، تكون مصلية، صائمة، صالحه، وهذه التي أعجبتك، تكون طريقاً إلى جهنم، وأنت لا تعرف، قال تعالى:

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة الآية: 216]

فالإنسان لا يبغض، والحقيقة كلمة قاسية، وكلمة قاسية حدث بها بغض، فأنت ابدأ بالكلمة الطيبة، لأن الكلمة الطيبة صدقة، الأنس، الاعتذار، السلام، التغاضي عن العيوب، هذه من صفات المؤمن .

#### 4-معنى التدابر:

(لا تحاسدوا، ولا تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا): التدابر هو التقاطع، الآن لا تجد أسرة ما فيها خصومات، أخوان لا يكلم أحدهما الآخر، جاران متصارمان، قريبان متقاطعان، أخت لا تتكلم مع لأختها، الأم لا تزور ابنتها، الأب معاد لأخوته، فهذه مشكلة، هذا ليس من الدين في شيء،

#### ((ولا تدابروا))

طبعاً: الإنسان ليس بحاجة لهذا الذي تدابر معه، لكن لك عنده حاجة دينية، لكن لو ذهبت إليه، وسلمت عليه، فاستحيا منك، حلت المودة محل التباغض، ومحل التدابر .

#### 5-معنى لا يبيع بعضكم على بيع بعض..... أخوانا:

(ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض): بكم باعها لك؟ أنا عندي أرخص، الله يصلحك، كنت مر عندي، أفسدت له البيعة، فذهب وأرجعها، هؤلاء مسلمون؟! باع وانتهى الأمر .

(ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا): كن أخاً لأخيك، كن أخاً له بكل معاني الكلمة.

(المسلم أخو المسلم لا يظلمه -هذه رواية أخرى، الآن- ولا يحقره): ومن أدراك أن هذا الأخ الذي أمامك، قد يكون أفضل منك عند الله؟ ومن أدراك أن هذا الأخ له نوايا طيبة أعلى من نواياك؟ له إخلاصٌ أشد من إخلاصك؟ ومن أدراك أن له عند الله درجة لم تبلغها أنت، ولا بعشرات السنين؟ مَنْ أدراك؟ كيف حكمت عليه أنك فوقه؟ كيف احتقرته؟ .

(المسلم أخو المسلم لا يظلمه): لكن الإنسان الحقيقية، متى يحتقر أخاه المسلم؟ إذا كانت مقاييسه مادية، دخل فوجد بيته غرفتان، كيف تسكن في هذا البيت؟ كيف يسعك هذا البيت؟ إن هذا البيت لا يسكن، ما عنده غيره هذا البيت، هذه إمكانياته، احتقرته لبيته، احتقرته لأن دخله قليل، معنى هذا: أن مقياسك مادي، معنى هذا: أنك لست مسلم .

سيدنا بلال رضي الله عنه، سيدنا الصديق، عندما اشتراه من أمية بن خلف، أراد أمية بن خلف يحقره، فقال له:

**((والله لو دفعت به درهماً واحداً لبعته -أنا أبعه بدرهم، فليس له قيمة عندي- فقال له سيدنا الصديق: والله لو طلبت به مئة ألف درهم لدفعتها لك، فلما أخذه وضع يده تحت إبطه -هذه أعلى درجة بالأخوة- وقال: هذا أخي))**

أصحاب النبي القرشيون الهاشميون، كانوا إذا ذكروا بلالاً، قالوا:

**((سيدنا -على سيدنا الصديق- وأعتق سيدنا))**

وكان سيدنا عمر رضي الله عنه، يخرج إلى ظاهر المدينة، لاستقبال سيدنا بلال .

سيدنا عمر أمير المؤمنين، هذا الإسلام، الإسلام عظيم، الإسلام كلنا سواسية، لا تفاضل إلا بالتقوى، لا تفاضل إلا بالعمل الصالح، لا تفاضل إلا بالعلم، العلم، والتقوى، والعمل الصالح، صدق القائل:

**لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل**

(لا يظلمه، ولا يحقره): إياك أن تحتقر أخاك المسلم، لأنه أقل وسامةً منك، أو لأنه أقل دخلاً منك، أو لأن بيته أصغر من بيتك، أو لأن وضعه لا يعجبك، هذا الذي لا يعجبك، قد يفوقك .

(ولا يحقره): وفي عندنا احتقار داخلي، ليس شرطاً أن يكون الاحتقار خارجياً، قد يكون إنساناً ذكياً ولبقاً، لكنه إذا كان من الداخل، أعرض عنه وازور، فهو لا يعرف الله عز وجل.

الحقيقة: هناك غيبة بالقلب، وهناك احتقار بالداخل، لا ينبغي أن تحقر أخاك المسلم، قد يكون أرقى عند الله منك .

(ولا يحقره، ولا يخذله، التقوى ها هنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- إنما التقوى هاهنا): يعني التقوى فيما وقر في القلب، وفيما وقر في الصدر، وليس في الشكل .

#### 7-بحسب امرئ من الشر..... وعرضه :

(بحسب امرئ من الشر -يعني يكفيه من الشر- أن يحقر أخاه المسلم): لذلك هذا الكلام موجه للرجال مرة، وللنساء ألف مرة، أحياناً امرأة تزور امرأة أخرى: ماذا قدم لك على الولادة؟ ما قدم لك شيئاً، يا خسارتك فيه، يأتي الزوج في المساء، فيجد زوجته في وضع متغير، هذا من الفساد .

(بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم): أنا الذي أراه من المؤمن، يسعى في التوفيق، إذا كان جالس بين شريكين، ينمي المحبة بينهما، وإذا دخل على أخته المتزوجة، ينمي محبتها بزوجها، يثني على زوجها كثير: والله عندك زوج لا يوجد مثله، الله يهنئك فيه، شهم، صاحب مروءة، هناك أشخاص بالعكس، كل نقطة ضعف في الزوج يكبرها، هذا شيطان، هي تكون موقفة معه، مسرورة منه، راضية بعيشتها، أخوها يقول لها: لماذا فعل هكذا معك؟ لماذا ما أخذك للنزهة؟ لماذا عمل معك هذا؟ صاروا في تباعد، فهناك كلمة يهوي بها الإنسان في جهنم سبعين خريفاً، وهو لا يدري .  
قال له:

**((وهل نواخذ بما نقول؟ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَيْنَكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ يَا مُعَادُ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟))**

تسعة أعشار المعصية، من أخطاء اللسان، وأخطاء الفرج .

**((المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يخذله، التقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم))**

(كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه): عرضه، دخل رجل بيتاً، فيجب أن يباليغ في غض البصر، زوجة أخيك، هذه عرضك، عرض أخيك، ومال أخيك مالك، فيجب أن تحافظ عليه، حفاظك على مالك، فالدم، والعرض، والمال .  
الدم، قال تعالى:

**﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾**

[سورة النساء الآية: 92]

مستحيل، فإذا وقع هذا، فليس أحدهما بمؤمن، مستحيل.



## ((كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه))

[أخرجه مسلم في الصحيح]

في درس قادم إن شاء الله :

أيها الأخوة الأكارم، بعد أن قصصنا عليكم في سنوات، قصص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وبعد أن قصصنا أيضاً، قصص التابعين رضوان الله عليهم أيضاً، ثم خلفاء الرسول عليهم رضوان الله، أزمعت وأنا متوكلاً على الله عز وجل، أن نبدأ في الدرس القادم سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، لعل الله عز وجل ينفعنا بها، لأن سيرة النبي شيء خاص، قضية تشريع، موقفه قدوة، سكوته قدوة، تكلمه قدوة، زواجه مثالي، علاقاته مع الناس كلها مثالية، فإن شاء الله في الدرس القادمة، نبدأ فصولاً من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، كما هو العهد من درس الأحد، أن يكون جانباً منه في الحديث الشريف، وجانب آخر في الفقه، وجانب ثالث في السيرة النبوية المطهرة، نرجو الله سبحانه وتعالى أن ننتفع وإياكم بها، إنه على ما نقول شهيد .